المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254
العدد 9 لسنة 2023
No. 9 – May 2023

دعوة نبي الله نوح (ع) دراسة إجرائية في ضوء مستويات اللغة

م.د وسام لهواك ظاهر
كلية الإمام الكاظم أقسام ذي قار

الملخص:

يسعى البحث إلى بيان الأساليب اللغوية التي وردت في دعوة سيدنا نوح عليه السلام والتي حاول من خلالها التأثير على سلوك قومه والسير بهم نحو الطريق المستقيم (الحق) فحاول الباحث بيان الدور الكبير للغة العربية على امتداد مستوياتهم الثلاثة (النحوي ، والصوتي، والصرفي) في تثبيت دعوة النبي نوح عليه السلام من خلال الخطاب الموجه لهم ومدى استعمال الأفانين اللغوية في ذلك

الكلمات المفتاحية : الدلالة الصرفية ، الصوائت ، الدعوة ، التركيب ، الجملة .

The Call Of The Prophet Of God Noah (PBUH) A Procedural Study In The Light Of Language Levels

Dr. Wissam Lehwag Dhahir
Imam Al-Kadhim College, Thi Qar departments

Summary:
The research seeks to explain the linguistic methods that were mentioned in the call of our master Noah, peace be upon him, through which he tried to influence the behavior of his people and lead them towards the straight path (the truth.(
The researcher tried to explain the great role of the Arabic language along its three levels (grammatical, phonetic, and morphological) in confirming the call of the Prophet Noah, peace be upon him, through the speech addressed to them and the extent of using the linguistic affinities in that.
keywords: morphological significance, phonemes, advocacy, structure, sentence.

توطئة

دعوة نوح عليه السلام

إن الدعوة إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، هي المهمة التي من أجلها أرسل الله تعالى جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام، فاصطفاهم الله تعالى وجعلهم قدوة حسنة في توجيه الناس إلى الله تعالى، وهدايتهم سواء السبيل .

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: 25]. وهذا هو "أعلى الحقوق وأعظمها، وهو حق الله سبحانه وتعالى أن يُعبد وحده لا شريك له" (1). فما من أمة إلا وبعث الله تعالى فيها رسولًا، والدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى أول ما دعا إليه الرسل أقوامهم، وإن دعوتهم جميعًا متفقة على هذا الأمر؛ قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: 36].

ففي الآية الكريمة يخبرنا الله تعالى أنه بيَّن للأمم على ألسنة الرسل عليهم الصلاة السلام، "أنَّه يأمرهم بعبادته واجتناب عبادة الأصنام" (2).وقد شرع الله تعالى لهذه الأمة من الدين ما شرعه لغيرها من الأمم

السابقة لها قال الله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ [الشورى: 13]. فلم يبعث الله عز وجل نبيًّا إلا "أوصاه بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والإقرار لله سبحانه وتعالى بالطاعة له، فذلك دينه الذي شرع لهم" (3) فاتفقت جميع الشرائع "على إثبات التوحيد على الرغم من كثرة عدد الرسل المرسلين - عليهم الصلاة والسلام - وكثرة كتب الله عز وجل التي أنزلها عليهم" (4).

فالدين الذي جاءت به الرسل كلهم من لدن نوح عليه السلام إلى خاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو عبادة الله وحده لا شريك له؛ فالأنبياء متفقون في أصول التوحيد، فأصل "إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصول التوحيد، وأما فروع الشرائع، فوقع فيها الاختلاف" (5).

ومما لا شك فيه أن جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام دعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ومنهم نبي الله نوح عليه السلام فقد بعث الله عز وجل نوحًا عليه السلام نبيًّا ورسولًا؛ ليدعو قومه لعبادة الله وتوحيده، فكانت أول دعوته غرس أصول العقيدة في نفوس قومه؛ قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: 59].

وقد استجاب نبي الله نوح عليه السلام لأمر الله تعالى له وبلغ الرسالة التي أمره بأدائها على هدى وبصيرة، ودعا الناس إلى الدين الحق، وقد سلك عليه السلام منهجًا قويمًا في دعوته، والمتدبر في الآية يلحظ أنها اشتملت على ثلاثة أصول:

1- أنه عليه السلام أمر قومه بعبادة الله وحده لا شريك له: ﴿ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾، اعبدوا الله الذي لا معبود بحق غيره، "وتذللوا له بالطاعة، واخضعوا له بالاستكانة، واتركوا عبادة ما سواه من الأنداد، والآلهة، فإنه ليس لكم معبود يستوجب عليكم العبادةَ غيرُه" (6).

2- أنه عليه السلام أبطل ما كانوا عليه من الشرك، وعبادة الأصنام من دون الله تعالى، وأقر بالتوحيد، فقال لهم: ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾.

3- خوَّفهم نبي الله نوح عليه السلام بعذاب يوم القيامة، إن لم يفعلوا ما يأمرهم به من توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له: ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ [هود: 26].

ومن المعلوم أن نوحًا عليه السلام هو أول أُولي العزم وديانته أقدم الديانات، وكانت فيها عقيدة الحساب والجزاء، وخاف نبي الله نوح عليه السلام على قومه ما ينتظرهم فيه من عذاب، وقد أظهر نبي الله نوح عليه السلام الشفقة عليهم، وأشْعَرهم برحمته لهم، وخوفه عليهم من العذاب، ولذا يدعوهم إلى الإيمان بالله وحده، وترك عبادة غيره تعالى بقوله: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴾ [نوح: 2، 3]،

فرغَّبهم، ورهَّبهم و"استخدم عليه السلام أفضل الألفاظ، وتلطف في الحديث، فلم يقل لهم يا أيها الكافرون، وكذلك لم ينفرهم ويهددهم بالعذاب بادئ ذي بدئ "(7). وأوضح نبي الله نوح عليه السلام لقومه أمر دعوته، "وأنه صاحب رسالة يريد الخير والنجاة لهم" (8).

كان حليمًا، رفيقًا بالناس، بعيدًا عن الشدة والانفعال، يعظهم بالحكمة ويجادلهم بالتي هي أحسن، ليّن الجانب، لكنه في نفس الوقت شديد عند انتهاك حرمات الله. وهكذا تتحدد الأصول الثلاثة لدعوة نبي الله نوح عليه السلام بأنه: لا إله إلا الله، وما دام لا إله غيره، فلا يعبد بحق سواه،

بدأ دعوته بالتوحيد لبناء العقيدة الصحيحة في نفوس الأجيال، ثم الانتقال إلى التكاليف الأخرى، ويتلطف في كلامه مع من يدعوهم حتى يَقبلوا حواره ودعوته، ولقد بذل نبي الله نوح عليه السلام أقصى جهده في سبيل هداية قومه وإصلاحهم، فاستحقَّ من خلاله أن يكون قدوة طيبة، وأسوة حسنة للدعاة إلى الله، والمخلصين على مر العصور إلى يوم القيامة.

المبحث الأول : المستوى النحوي

الجملة في قصة سيدنا نوح (ع)

الجملة في العربية مكونه من مجموع ألفاظ مبنية وفق قواعد النّحو العربي. ولا بد أن يكون لها معنى ما وإلا كانت عبثًا . فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما مغاير للمقصود، و وردت في قصة نوح جمل وألفاظ قرآنية ذات دلالة متطورة منها: أسماء الله وصفاته، وأسماء الاسلام نفسه، والفاظ دالة على أسماء العبادات التي شرعها الله كالصلاة والصيام وغيرها،وأبرز ما يستوقفنا في قصة نوح الجملة الخبرية ومالها من دلالة عميقة مقصودة والجملة الاستفهامية ومالها من خصوصية في استعمال أدوات الاستفهام .

1- **الجملة الخبرية** : فالخبر كلامٌ يحتمل الصدق والكذب لذاته . أو هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به . والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الأمر . والمراد بكذبه عدم مطابقته له (9) وجاء الخبر في قصة سيدنا نوح متعدد الأغراض ، والفائدة المتوخاة منه تقديم العلم والمعرفة للآخرين (10) ومثاله في آيات قصة سيدنا نوح -عليه السلام- قوله تعالى : (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا (11) أفاد الخبر في هذه الآية أن هؤلاء الذين أنعم الله عليهم من النبيين هم : من ذرية آدم اعتباره أباً للجميع ، ومن ذرّية من حمل الله مع نوح -عليه السلام – في الفلك حتى لإبراهيم ، وفي قولة تعالى: (قَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)(12) فاد الخبر في الآية الكريمة معنى الإحاطة . فحينما أمرهم الله بالركوب فركبوا ، استأنف قوله ، أو أمرهم بالركوب قائلين ": بسم الله " أي الذي له الإحاطة الكاملة " مجراها ومرساها " أي إجراؤها وإرساؤها ومحلها ووقتها (13) وفي قوله تهالى : (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ) (14) فاد الخبر التكذيب بنبوة نوح – عليه السلام – وعدم التصديق بدعوته ،

قال تعالى : (إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله)(15) أفاد الخبر تكريم الله عز وجل لنوح – عليه السلام- الذي توجه إليه بالدعاء بعد أن اشتد به الكرب فكانت الاستجابة الربانية . وهذه الاستجابة تعكس المكانة التي كان تبوؤها نوح – عليه السلام-عند الله -عز وجل- . وفي قوله تعالى (وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)(16) لخبر فيه إشارة إلى أن قوم نوح لا يقدرون على دفع العذاب بقوة فيكونوا غالبين، ولا بطاعة فيكونوا محبوبين مقربين إن كان الله يريد إهلاكهم بالإغواء ، وإن أراد نوح نجاتهم ، فهو المدبر لأمورهم ،ويتصرف وحده لما يريد (17)

ويظهر التهديد بجلاء حينما قال :" وإليه ترجعون " فـ"إليه" لا إلى غيره ستعودون بأيسر أمر وأهونه ، بالموت ثم البعث فيجازيهم على أعمالهم كما هي عادة الملوك مع عمّالهم ، فإذا ظل قوم نوح على عنادهم فإلى جهنم وبئس المصير،

وفي قوله تعالي (وقيل بعدا للقوم الظالمين)(18) فاد الخبر معنى الدعاء. دعاء نوح عليه السلام على قومه بالهلاك وكلمة " بعداً " من الكلمات التي تختص لدعاء السوء (19) ، وفي قوله تعالى : (سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) (20) هذا السلام هو تحية من الله -عز وجل- يدعو بها المرسلون وأتباعهم ، وهذه التحية لنوح عليه السلام- من الله -عز وجل- ، وعبارة " في العالمين " دالة على أن أهل السماء والأرض ممن يبتغون رضوان الله يحيونه بهذه التحية (21)وجاء الخبر في جملة اسمية للدلالة على التأكيد والثبوت والاستمرار ،وقد لايضيف الخبر فائدة جديدة للمخاطب ، والمراد منه إعلام المخاطب أن المتكلم عالم بالخبر (22) ومثاله قوله تعالى : (فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) (23) فالمؤمنون يعلمون نجاة نوح وأتباعه في السفينة بعد حدوث الطوفان ، ولكن الله عز وجل أراد بالخبر إعلامهم علمه بذلك .

2- الأستفهام في قصة سيدنا نوح :

قد وردت قصة نبي الله نوح -عليه السلام- في عشر سور من القرآن المكي، وجاء الاستفهام في ست سور منها : (الأعراف ،هود ، المؤمنون ، نوح) جاءت قصة نبي الله نوح في سورة الأعراف تعرض بعض ما قاله لقومه وردهم عليه؛ إذ ابتدأت القصة بقول : (لقد أرسلناك) (24) وفي قوله تعالى (أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (25)

الدراسة: (أَوَعَجِبْتُمْ) فتحت الواو لأنها واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام للتقرير، وإنما سبيل الواو أن لا تدخل على حروف الاستفهام إلّا الألف لقوّتها. وأصل التركيب: أعجبتم، فدخل حرف العطف (الواو) فكان الأصل أن يُقال: (وأعجبتم)، ولما كان الاستفهام له الصدارة في الكلام قُدمت الهمزة من تأخير فصار التركيب (أوعجبتم).وهمزة الاستفهام في قوله: (أَوَعَجِبْتُمْ) للإنكار، والتوبيخ والتهديد، وإلى هذا ذهب وهذا مما لا ينبغي العجب منه؛ إذ له -تعالى- التصرف التام بإرسال من يشاء لمن يشاء(26)

.وقال تعالى في سورة هود (قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون)(27) الاستفهام للتقرير والتنبيه، والمعنى: أخبروني ماذا أفعل، أرأيتم إن هداني الله وأضلكم أأجبركم على الهدى وأنتم كارهون له معرضون عنه فيكون الاستفهام للحمل على الإقرار، وهو الأنسب بمقام المحاجة، وحينئذ يكون كلامه عليه السلام- جواباً عن شبهتهم التي أدرجوها في خلال مقالهم من كونه -عليه السلام- بشرا قصارى أمره أن يكون مثلهم من غير فضل له ليهم وقطعاً لشأفة آ ارئهم الركيكة وفي قوله تعالى (أرأيتم) استفهام عن الرؤية بمعنى الاعتقاد. وهو استفهام تقريري إذا كان فعل الرؤية غير عامل في مفرد فهو تقرير على مضمون الجملة السادة مسد مفعولي (أريتم)، ولذلك كان معناه آئلا إلى معنى (أخبروني)، ولكنه لا يستعمل إلا في طلب من حاله حال من يجحد الخبر (28)

3- **التعريف والتنكير ودلالتهما في الأسماء الواردة في قصة نوح** (ع) :

ويرتبط بالأسماء وهو ما دل على معنى مفرد وذلك المعنى كون شخصا وغير شخص و يعد الاسم الركن الأساس الذي لا يستغنى عنه في جميع ترا كيب اللغة العربية، وقد وردت صيغ الأسماء في هذه السورة وما كان و رود هذه الاسماء فيها الا لاعتبارات مقصودة ودلا لات خاصة عظيمة ،

لقد تبين من خلال إحصائنا لعدد الأسماء الواردة (الضمائر البارزة، الضمائر المستترة، الأسماء الظاهرة) أنّ عدد الأسماء فى سورة تبلغ (190) اسما منها (151) اسما من الأسماء المعرفة و(49) اسما من النكرات. من مجموع (151) اسما من المعارف، (40) من الأسماء الظاهرة والباقى من الضمائر البارزة والمستترة.

2المعارف ودلالاتها في قصة نوح :

لقد جاءت أكثر المعارف مرتبطة بنوح من خلال علاقته مع قومه (قوْمِهِ، قَوْمَكَ، قَوْمِ، قَوْمِى، يزدْهُمْ، دَعَوْتُهُمْ،أصَابِعَهُمْ، ءَاذَانهِمْ، ثِيَابهَمْ، أصَرُّواْ، اسْتَكْبرَواْ، دَعَوْتهُمْ، لهَمْ، إنهَّمْ، اتَّبَعُواْ، مَكَرُواْ، قالُواْ، أضَلُّواْ، خَطِيَتهِمْ، الْكَافِرِينَ، الظَّالِمِينَ).

والنقطة الهامّة فى سير هذه المعارف هى أنّ السورة تبدأ بإرسال النوح إلى قومه. فيُخاطب بأن يُنذِر قومه، فيضافُ قومُه إليه فى بداية السورة (قومه وقومَك): «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلىَ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ[a] (نوح : 1)، ثم يُخاطِب النوح قومَه فيضيف نفسَه إلى قومه إثارة لبعض العواطف، وأبرزها عاطفة القرابة وذلك لجلب اهتمامهم لعلّهم يهتدون: «قال يا قومِ[a] (نوح : 2). وحينما يريد أن يشكو إلى الله رفض قومه دعوته، يستعمل كلمة «قومى» مرّة ثانية ليشير إلى أنّ هذا القوم الذى اعتُبر قومى وأُرسلتُ لدعوتهم رفضوا دعوتى: «قَالَ رَبِّ إنىّ دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَ نَهَارًا[a] (نوح :5).

واستعمال أساليب التكرار والتأكيد فى السورة مثل تكرار صوت «الراء» وتكرار أسلوب «ثمّ إنّى» والتأكيد بـ«إنّ» وتوظيف المقاطع المقفلة الدالة على سرعة امتثال نوح لأمرالله كلّها يدلّ على إصرار نوح على دعوة قومه بشتّى الأساليب بيد أنّ هذه الدعوة بكلّ ما فيها من الإصرار والتأكيد والترهيب والترغيب لم تتكلّل بالنجاح ممّا أدّى إلى تبعيد نوح قومَه عن نفسه الذى برز على الصعيد اللغوى فلم يَعُد يذكر قومه إلا بالضمائر الغائبة التى تدلّ على هذا البعد «أصَابِعَهُمْ، ءَاذَانهِمْ، ثِيَابهَمْ، أصَرُّواْ، اسْتَكْبرَواْ، دَعَوْتهُمْ، لهَمْ، إنهَّمْ، اتَّبَعُواْ، مَكَرُواْ، قالُواْ، أضَلُّواْ، خَطِيَتهِمْ»، وقد يشتدّ أمرُ الابتعاد أكثر من هذا، فنلاحظ تغييب الضمائر المضافة إلى القوم التى تدلّ على ابتعاد نوح من قومه، وكذلك تغييبَ الضمائر الغائبة المشيرة إلى القوم فى نهاية السورة كاملا عن الساحة حيث يدعو نوح الله تعالى لإهلاكهم وذلك بتسميتهم بالكافرين وبالظالمين.«وَ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلىَ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا[a] (نوح: 26).«رَّبِّ اغْفِرْ لىِ وَ لِوَالِدَىَّ وَ لِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا[a] (نوح: 28).

النكرات ودلالتها في قصة نوح :

انّ السياق في قصة نوح يقتضى النكرات أكثر من المعارف. فسياقها من حيث اقتضاءه للنكرات ينقسم إلى مجموعة من الأقسام:

القسم الأوّل: الإنذار الموجه من الله تعالى للكافرين ، فنلاحظ استعمال هذه الألفاظ «عَذَابٌ أَلِيمٌ، نَذِيرٌ» نكرةً يدلّ على تفخيم العذاب الذى ينذر نوح قومه منه.

القسم الثانى: الألفاظ التى تدلّ على محاولة نوح المكثّفة وبذل كلّ جهده لدعوة قومه «ليلا و نهارا، جِهَارًا، إِسْرَارًا». فهو يدعوهم ليلا ونهارا، وجهارا وإسرارا. فاستعمال هذه الألفاظ، بصورة النكرة يدلّ على الجهد المكثّف الذى بذله نوح لهداية قومه وهذا ما دلّت عليه الجوانب اللغوية الأخرى، مثل تكرار «الراء» وتكرار أسلوب «ثمّ إنّى» .

القسم الثالث: محور الألفاظ النكرة التى استعملت ترغيبا للقوم إلى الهداية وهى التى جيئت بها نكرةً لتدلّ على عظم نعم الله تعالى فى الأرض «مدْرَارًا، أَمْوَالٍ، بنِينَ، جَنَّاتٍ، أَنهَارًا، وَقَارًا، أَطْوَارًا، طِبَاقًا، نورًا، سِرَاجًا، نَبَاتًا، إِخْرَاجًا،بِسَاطًا، سُبُلًا، فِجَاجًا».

القسم الرابع: الألفاظ النكرة الدالّة على شدّة وفخامة رفض قوم نوح لدعوته «فرارا، استكبارا، خسارا، مكرا كبّارا، فاجرا كفّارا».

القسم الخامس: الألفاظ النكرة التى تدلّ على شدّة وعظمة العذاب الذى ينزل بقوم نوح بعد أن رفضوا دعوته: «ضلالا، أنصارا، ديّارا، تبارا».

المبحث الثاني : المستوى الصوتى

الدلالة الصوتيّة التى تُدرس فى المستوى الصوتى، هى الدلالة التى تستنبط من الأصوات التى تألّفت منها الكلمة وتختلف دلالة الكلمات بحسب طبيعة هذه الأصوات، فتدلّ شدّة الصوت وجهره على معنى قوى، كما تدلّ رخاوة الصوت وهمسه على معنى فيه لين ويسر. والدلالة الصوتية تشتمل على دلالة الصوت، دلالة النبر، دلالة المقاطع ودلالة التنغيم (29) فالأصوات من حيث صفات النطق تنقسم إلى أنواع عديدة أشهرها: الجهر والهمس، والشدّة والرخاوة.

1- جهر الأصوت وهمسها

يعرف العرب القدامى الصوت المجهور بـ«أنّه حرف أشبع الاعتماد من وضعه، ومنع النفس أن يجرى معه حتّى ينقضى الاعتماد، ويجرى الصوت»(30)

ومن خصائص الأصوات المجهورة أنّها هى الغالبية فى الأصوات اللغويّة، و فى كلّ كلام، كى لا تفقد اللغة عنصرها الموسيقىّ ورنينها الخاصّ، والدليل على ذلك أنّ نسبة شيوع الأصوات المجهورة فى كلّ كلام خمسة وسبعين مقابل خمسة وعشرين بالمئة نسبة شيوع الأصوات المهموسة (31)

أمّا صفة الهمس فعبّر اللغويّون القدامى عنها بـ«الصوت الذى يخرج معه نفس وليس من صوت الصدر، وإنّما يخرج منسلا»،(32)

والأصوات المهموسة كما حدّدها اللغويون القدامى هى:ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك ه (33)

2- شدّة الأصوات ورخاوتها

من الصفات الأخرى للأصوات الشدّةُ والرخاوة وما يتوسّط بينهما والذى يسمّى بالصفة المتوسطة. والأصوات الشديدة تقابل الأصوات الانفجاريّة أو الوقفات عند الغربيين، وتكون هذه الأصوات «بأن

يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما فى موضع من المواضع، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء، ثمّ يلق سراح المجرى الهوائى فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريّا»(34) والأصوات الشديدة هى: همزه ب ت د ط ض ك ق والجيم القاهرية (35)

أمّا الأصوات الرخوة فهى التى لا ينحبس الهواء عند النطق بها انحباسا تامّا محكما وإنّما يكتفى بأن يكون مجراه عند الخروج ضيّقا جدّا، يترتّب على ضيق المجرى أنّ النفس أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى ... وهذه الأصوات يسمّيها المحدثون بالأصوات الاحتكاكيّة وعلى قدر نسبة الصفير فى الصوت تتكوّن رخاوته، ولهذا فأكثر الأصوات رخاوة تلك التى سمّاها القدامى بأصوات الصفير وهى المرتبة حسب نسبة رخاوتها: س ز ث ص ش ذ ث ظ ف ه ح خ غ (36)

ولمّا كانت الكلمات تتكوّن من مقاطع متتابعة، ولكلّ مقطع سماته الصوتيّة المميّزة فإنّ ترتيب هذه المقاطع فى الكلمات وتواليها على نسق معيّن، ذو أثر كبير فى إحداث أنواع الموسيقى الداخلية المنبعثة من إيقاع المقاطع ونغمها ويزداد التعبير قدرة على التأثير عندما تتناسب نغمات المقاطع وإيقاعاتها مع الأفكار التى تعبر عنها و تصوّرها (37) فيرجع تعدّد هذه المقاطع واختلافها إلى تعدّد السياقات والمقامات المختلفة، ويرى الدكتور أحمد أبو زيد فى دراسته التناسب البيانى فى القرآن «أن استخدام القرآن للمقاطع المقفلة التى تنتهى بالسكون الحى الجازم فى مقامات الجدّ والصرامة والحسم، وفى تصوير الانفعالات الحادّة والحركات العنيفة وسرعة الأحداث. أما المقاطع الممدودة فإنّها تعبّر عن معانى كثيرة وتصوير مشاهد مختلفة كالتذكير والتقريع والتهديد، وكمواقف الندم والحسرة ومواقف الدعوة إلى الخير وكوصف النعمة السابقة وكالابتهالات» (38)

لقد تمّ إحصاء الأصوات المجهورة والمهموسة فى سورة نوح. حيث جاء مجموع الأصوات (1131) صوتا وتواترت الأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة، فعدد الأصوات المجهورة (975) صوتا أمّا الأصوات المهموسة فعددها (156) صوتا . فنسبة الأصوات المهموسة فى الكلام العادى (0/20) مقابل (0/80) من الأصوات المجهورة (39) فى حين أنّ نسبة الأصوات المهموسة فى هذه السورة أقلّ من نسبتها فى الكلام العادى وهذا راجع إلى سياق سورة "نوح" حيث يقتضى استعمال الأصوات المجهورة بكثرة لأنّ نوح من جانب أُمر لدعوة قومه إلى الهداية فيحتاج فى دعوته هذه إلى الجهر بما يدّعيه وهذا يقتضى استعمال الأصوات المجهورة ومن جانب آخر كان نوح مصرّا فى دعوته فسياق الآيات فى كلّ الجوانب يدلّ على هذا الإصرار ممّا أدّى إلى هذا التوظيف الكثير للأصوات المجهورة أيضا.

ومجموع الأصوات الشديدة والرخوة (822) صوتا دون حروف اللين (الألف والواو والياء)، لأنّ هذه الحروف لا تدخل فى تقسيمات الأصوات الشديدة والرخوة. فعدد تواتر الأصوات الشديدة فى السورة (359) وعدد تواتر الأصوات الرخوة (150) وعدد تواتر الأصوات المتوسطة (313) فكثرة الأصوات الشديدة تدلّ أيضا على ما دلّت عليه كثرة الأصوات المجهورة من الجهر بالدعوة وإصرار نوح على هذه الدعوة. فدعوة نوح كما كانت تحتاج إلى نوع من الجهر تحتاج أيضا إلى نوع من الحدّة والشدّة فى الكلام لهداية قومه.

3- **تكرير الصوائت :**

وكذلك تكررت «الواو» (9) مرّات فى آية 7 حيث يقول سبحانه تعالى على لسان نوح أيضا:«وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُواْ أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَاسْتَكْبَرُواْ اسْتِكْبَارًا[a] (نوح: 7).فلعلّ تكرير «الواو» فى هذه الآية أيضا يريد أن يجعل بثقل تلفّظها، تصويرا ثقيلا وقبيحا من حالة قوم نوح فى رفضهم الدعوة وجعل أصابعهم فى الآذان وإصرارهم على استكبارهم.

و تواترت «اللام» (110) مرّة بنسبة و«الميم» (80) و«النون» (61) فى السورة. فتواترت هذه الحروف فى المجموع (251) مرّة وبنسبة من مجموع أصوات السورة (1131). و«اللام» و«الميم» و«النون» أكثر الأصوات الساكنة وضوحا وأقربها إلى طبيعة أصوات اللين. ولذا يميل بعضهم إلى تسميتها «أشباه أصوات اللين»(40) فكثرة تواتر هذه الحروف أيضا تناسب وجوَّ السورة العام الذى يقتضى الوضوح والإعلان.

ان أكثر اللامات فى سورة "نوح" من النوع المغلّظ حيث المقام مقام التفخيم والوعد. فإنذار نوح قومَه ثمّ شكايته عند الله من قومه بأنّهم رفضوا دعوته واستكبروا استكبارا، ثم دعائه لإنزال العذاب عليهم كلّه يحتاج إلى التغليظ ولهذا استعملت «اللام» الغليظة، فى حين أنّ الآية (28) التى يطلب فيها النوح غفران الله تعالى له ولوالديه وللمؤمنيين والمؤمنات، تُرقّق «اللام» فيها فنرى أنّ أكثر اللامات فى هذه الآية من النوع المرقّق: «رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا[a] (نوح 28)

و«الراء» كـ«اللام» فى أنّها من الأصوات المتوسطة بين الشدّة والرخاوة وأنّ كلا منهما مجهور (عباس، 1998م، ص 86). يسمّى هذا الصوت بالصوت المكرّر لتكرر طرق اللسان للحنك عن النطق بها (41)

تكرار «الراء» وتعدّد ورودها فى الأسماء والأفعال يدلّ على شدّة تمسّك نوح بدعوته وإلحاحه فى دعوته لقومه وإمحاض النصح لهم والإشفاق عليهم، فتعدّد تكرار «الراء» فى آيات (9 - 12) يدلّ دلالة واضحة على إصرار النوح على دعوة قومه إلى سبيل الهداية (عمر العساكر، 2004م، ص 167)؛ «ثُمَّ إِنِّيَ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا و يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يجَعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَ يجَعَل لَّكُمْ أَنهَارًا[a] (نوح 12)

فتكرار «الراء» فى «أسررت لهم إسرارا» يدلّ على تأكيد هذا الإسرار، وتواتر «الراء» فى «يرسل السماء عليكم مدرارا» يدلّ على استمرار نزول الغيث عليهم.

كما أنّ تكرار «الراء» فى آية «وَ مَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا[a] (نوح 23)، يدلّ على إصرار قوم نوح على مكرهم واستمرارهم فى هذا المكر حتّى أدّى إلى أن يتركهم نوح فى طغيانهم ويدعو سبحانه تعالى بأن ينزل بعذابه عليهم وقد أصرّ نوح على دعوتهم إلى الله وإذا لم ير قبولا لدعوته أصرّ على إنزال العقوبة لهم بقوله الذى تكرّرت فيه «الراء»، والذى يدلّ على هذا الإصرار (42) ، «وَ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا، إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُواْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا[a] (نوح 27).

المبحث الثالث: المستوى الصرفى في قصة نوح (ع) :

معنى الدلالة الصرفيّة هو ما يمكن أن نستخرج من الصيغة الصرفيّة من معان ودلالات زيادةً على ما تدلّ عليه حروف الأصول من دلالة معجميّة، فمثلا لا يكفى لبيان معنى «استغفر» المعنى المعجمى المرتبط بمادّتها اللغويّة (غ فـر)، بل لا بدّ أن يضمّ إلى ذلك معنى الصيغة، وهى هنا وزن «استفعل»، والألف والسين والتاء التى تدلّ على الطلب. والصيغ الصرفية لها دلالات خاصّة استعملها العرب فى كلامهم لتدلّ على وظائف معيّنة، فجعلوا للفاعليّة والمفعوليّة والمكان والزمان والسببيّة والحرفة والأصوات والآلة والتفضيل والحدث ولمعان أخرى كثيرةٍ، صيغا خاصة وقوالب بحيث إذا بنيت أى مادّة من مواد الألفاظ على تلك الهيئة وصيغت فى ذلك القالب أدّت ذلك المعنى متّصلا بتلك المادة (43) ويُعنى بالمستوى الصرفى تلك الدراسة التى تعرض لدراسة الكلمات وصورها لا لذاتها، وإنّما لغرض معنوى، أو للحصول على قيم صرفيّة تفيد فى خدمة الجمل والعبارات،ومن أهمّ أبواب الصرف هنا المشتقّات وتقسيم الفعل إلى أزمنته المختلفة والتعريف والتنكير وأقسامها (44) .

ويدرس المستوى الصرفى جوانب مختلفة من الدلالات حسب علم الصرف أنّنا سنقف في هذا المقام على دراسة دلالة أبنية الأسماء ودلالة أبنية الأفعال لصيغها الماضية والمضارعة والأمر.

الأسماء والأفعال ودلالاتها في قصة نوح :

أ- دلالة أبنية بعض الأسماء في قصة نوح :

لأبنية بعض الأسماء دلالات بارزة مثلما نرى فى استعمال أوزان «فَعّال وفُعّال ومِفعال». فقد ورد وزن «فعّال» فى آية (9) حيث يقول الله تعالى على لسان نوح مخاطبا قومَه: «اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كاَنَ غَفَّارا». فقد تدلّ لفظة «غفّار» على كمال غفران الله (ابن عاشور، ج29، ص 183)، ويزيل استعمال هذه الصيغة كلّ ذريعة أمام قوم نوح بأنّهم يتخوّفون من أن لا يغفر الله لهم.

وقد جاءت صيغة «فُعّال» فى آية (22) دلالة على مبالغة كفر قوم نوح حيث يقول الله تعالى على لسان نوح:«وَ مَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا[a]. فلفظة «كبّار» أبلغ من «كبار» بالتخفيف لما فيه من التضعيف و مثله حُسّان ووُضّاء (45) كما أنّ استعمال هذه اللفظة بصورة نكرة تقوّى من دلالة بنية الاسم وتبرز عظمة المشاريع العظيمة التى خطّطها الكفّار لإخفاق دعوة نوح (46)

أمّا صيغة «مِفعال» فجاءت فى الآية (11) حيث يقول الله تعالى على لسان نوح مخاطبا قومه: «يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَارًا»، أنّ المقاطع الطويلة فى هذه الآية تدل على سرعة استجابة الله تعالى لدعوة قوم نوح . وقد جاءت صيغة «مدرار» لتزيد على سرعة استجابة الله تعالى، سعةَ رحمته لعباده وعمومَ خيراته لاستمالة القوم إلى الاستغفار.

ب- الأفعال و دلالاتها في قصة نوح :

تحتوى سورة "نوح" على (60) فعلا منه (40) فعلا ماضيا و(14) فعلا مضارعا و(6) أفعال أمرٍ.نلاحظ كثرة الأفعال الماضية بالنسبة إلى الأفعال المضارعة ومرجع دلك أنّ الأفعال الماضية قامت بدور حكاية الأدوار التى قام بها نوح فى سبيل دعوته لقومه.وقد جاءت الأفعال الماضية متوالية لتدلّ على أربعة محاور:

المحور الأول: للتأكيد على أنّ نوح لم يدّخر جهدا فى سبيل دعوة قومه وفى استعماله لشتّى الأساليب فى هذه الدعوة: قال (مرّتين)، دعوت (ثلاث مرّات)، أعلنت، أسررت.

المحور الثانى: للتأكيد على رفض قوم نوح لدعوته: جعلوا، استغشوا، أصرّوا، استكبروا، عصونى، اتّبعوا، لم يرده، مكروا، قالوا، قد أضلّوا.

المحور الثالث: للتأكيد على تعدد نعم الله تعالى وفضله عليهم: خَلَقَ وجعلَ (ثلاث مرّات) وأنبت.

المحور الرابع: للتأكيد على تتابع العذاب الذى وقع بهم نتيجة أعمالهم ورفضهم لدعوة نوح : أغرقوا، أدخلوا، لم يجدوا.

أمّا الأفعال المضارعة فدخل أكثرها فى سياق ترغيب القوم فيدعوهم نوح للتقوى والإطاعة حتى «يغفرَ» لهم من ذنوبهم و«يؤخّرهم» إلى أجل مسمّى، كما يدعوهم إلى الاستغفار لكى «يرسل» السماء عليهم مدرارا و«يمددهم» بأموال وبنين و«يجعل» لهم جنّات و«يجعل» لهم أنهارا.

أما أفعال الأمر فأقلّ الأفعال ورودا وقد يعود السبب فى أنّ طبيعة الجدل وهى سعى كلّ طرف إلى إقناع الآخر لا يتناسب مع الأمر بل يحتاج إلى التعليل والإتيان بالحجج(47)

الخاتمة

وفي نهاية البحث يمكننا إجمال أبرز النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط التالية :

1- شكلت اللغة منطلقا أساسيا في إيصال مراد المتكلم (الداعي) من خلال استعمال مستوياتها المختلفة في الخطاب الموجه للمتلقي (قوم نوح) فما كان للترهيب أو الترغيب .

2- إن استعمال سبل مختلفة متضادة كالترهيب والترغيب – مثلاً- يحتاج الى معرفة لغوية كبيرة في افانين اللغة تمكن المخاطِب من إقناع المتلقي وهذا الاختلاف يُعبر عن خصائص اللغة العربية ومرونتها في التنقل بين السلب والإيجاب وهذا ما وجدناه في دعوة نبي الله نوح (عليه السلام)

3-تبين من خلال الدراسة اللغوية لقصة سيدنا نوح (ع) أن الداعي (نوح ع) أستعمل في بداية دعوته لقومه المعارف والتي أراد من خلالها إستمالت المدعويين لدعوته ، وعند عدم إنصياعهم له أستعمل في النهاية الأسماء النكرة لبيان إبتعادهم عنه وكأنه غريب فيما بينهم .

4- إعتبار الدعوة إلى الله تعالى من الفنون الإبداعية، اذ تحتاج الى علم وخبرة وتجربة في أحوال الناس لمن أراد التأثير ونفوذ القول . أما من يعتبره واجبا تكليفيا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،فأبسط أمر معرفتهما لئلا يفتري على الله كذبا.

5- لجوء النبي نوح (عليه السلام) للجدل ؛ بسبب عدم الاكتراث للآيات والبراهين من قبل القوم، ومن ذلك يتبين ان استعمال الجدل يكون إما : بسبب العناد أمام الدليل فيكون من الازم إظهار ذلك بمجادلتهم والغاء حجتهم أو قلة المفهومية اتجاهه ومن ذلك وجب اتباع سبيل آخر وهو الجدل.

الهوامش

1- تفسير القرآن العظيم ، ج1 ص209.

2- التحرير والتنوير ، ج 14 ص 149.

3- معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج4 ص141.

4- إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات، ص5.

5- شرح صحيح مسلم: النووي، ج15 ص120.

6- جامع البيان في تأويل القرآن ، ج12 ص498.

7- ينظر : التحديات المواجهة للدعوة من خلال سورة نوح ، ص1023-1024

8- أصول الدعوة الإسلامية في سورة نوح، ص20

9- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،ص: 63

10- الإيضاح ، ص: 9

11-سورة مريم: 58

12- سورة هود 41

13- ينظر : الدرر في تناسب الآيات والسور: 531/3

14- سورة القمر : 9

15- سورة الأنبياء : 76

16- سورة هود : 34

17- الألوسي ، روح المعاني :527/3

18- سورةهود الآية :44

19- فتح البيان في مقاصد القرآن ،ص:113

20- سورة الصافات : 79

21- نوح في القرآن الكريم ،ص : 146

22- ينظر : الإيضاح ، ص18

23- سورة الشعراء : 119

24- الأعراف :59

25- الأعراف :63

26- ينظر : البحر المحيط، ص: 84/5

27- هود :28

28- التحرير والتنوير،ص: 56/12 .

29- ، دراسات فى علم اللغة : ص30.

30- الأصوات اللغوية، ص 23

31- المصدر نفسه، ص 23

32- دراسات فى علم اللغة، ،ص 109.

33- المصدر نفسه، ص 68.

34- علم اللغة مقدمة للقارئ العربى، ص 153

35- المصدر نفسه ، ص: 153

36- - الأصوات اللغوية، ص 24.

37- لغة القرآن الكريم فى جزء عم ، ص 357

38- التناسب البيانى فى القرآن، ص 321.

39- الأصوات اللغوية ، ص 21

40- المصدر نفسه ،ص : 28

41- المصدر نفسه، ص 57.

42- المصدر نفسه، ص167

43- اللغة العربية معناها ومبناها، ص 278

44- دراسات فى علم اللغة، ص 111 -110

45- الجملة العربية والمعنى، ص 25

46- تفسير نمونه ، ج25، ص 82

47- الجدل فى القرآن خصائصه ودلالاته، ص 227

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابراهيم انيس ، الأصوات اللغوية. مصر، مكتبة نهضة مصر(د.ت)..

-إبراهيم بن عمر بن حسن ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور الناشر: دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، دط،دت

-أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي ، فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، تحقيق: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

-أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير تحقيق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر - بيروت

- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ، ،ادار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

-أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ، ط1، ب يروت ، لبنان : مؤسسة المعارف، 1420هـ / 1999م، ص. 63

- أحمد. أبوزيد ، التناسب البيانى فى القرآن ، دراسة من النظر المعنوى و الصوتى ، الرباط: منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة.

- إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – لبنان، ط1، 1404هـ - 1984م.

- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، ط1 - ١٤١٩ هـ

-جلال الدين القزويني الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت ، الطبعة: الثالثة

-شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني تحقيق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

-كائنات محمود عدوان ، التحديات المواجهة للدعوة من خلال سورة نوح ، بحث مقدم لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية غزة، كلية أصول الدين، 16-17 أبريل2005م

- كمال بشر ، دراسات فى علم اللغة، (ط2). مصر، دار المعارف.

- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ

- محمد بن جرير الطبري ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن توزيع ، دار التربية والتراث - مكة المكرمة ، دط ، دت

- محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربى. بيروت: دار النهضة للطباعة و النشر. (د.ت)..

- ناصرمكارم الشيرازي ، تفسير نمونه. (چ1).. تهران: دار الكتب الإسلامية(د.ت).

- يوسف عمر العساكر . ، الجدل فى القرآن خصائصه ودلالاته. رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب و اللغات.